من العالم

اتفاق الدوحة في عين العاصفة

حازم مبيضين *

بات مؤكدا أن يفتح نبيه بري أبواب مجلس النواب في بيروت غداً الاحد، بعد تأجيلات بلغت العشرين، ليتمكن الأعضاء من تنصيب العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية اللبنانية التي تواصل النضال للاعتراف بشرعيتها عبر التحالفات الاقليمية المتضاربة مرةً ، وأخرى عبر بناء المصالح الداخلية

لدفع بعض الاطراف للتمسك باستقلال هذا الوطن الجميل ، وتركه يؤدي دوره الحضاري المعبر عن وفرة الإمكانات للتعايش بين طوائف مختلفة دينياً ومذهبياً لكنها ترى في استمراره تحقيقاً لمصالحها، ويدفع بها للدفاع عن مكتسباتها ، بدل التطلع إلى خارج الحدود بحثاً عن دور يضمن لها ما تعتبره حقوقا غير قابلة للانتقاص.

سينتخب اللبنانيون رئيسهم الثاني عشر غداً في تعبير شديد الوضوح عن ارتباط الأزمة بالعوامل الخارجية طوال ما يقرب من عامين، وفي حادثة تعيد للاذهان انتخاب الرئيس شهاب في أواسط الستينيات، بعد أزمة قيل في حينها إنها انتهت إلى صيغة لاغالب ولامغلوب، لكنها حملت في طياتها أسباباً للتفجير ظلت كامنة حتى الحرب الاهلية أواخر السبعينيات وصولاً إلى اتفاق الطائف الذي حمل بدوره في تفاصيله بذور العودة إلى مربع الصراع الاول ، مثلما يحمل اتفاق الدوحة من أسباب التفجير أكثر مما يحمله من أدوات التهدئة ، وإن كان يحظى بكل هذا الدعم والتأييد الدولي والاقليمي ، من دون الحديث عن تأييد اللبنانيين أنفسهم الذين عبروا عن طبيعتهم حين طالبوا الذاهبين إلى قطر بعدم العودة إن لم يتفقوا فيها.

اتفاق الدوحة يستحضر في طياته العديد من الاسئلة التي لن تجد جواباً، فالمعارضة تصر على المشاركة في الحكومة، وتحدد عدد وزرائها فيها، وبحيث يكون بإمكانهم تعطيل العمل الحكومي في أي منعطف يرون فيه من مصلحتهم تعطيلها، ولعل هذه هي المرة الاولى في تاريخ العمل السياسي، التي تنقل فيها المعارضة دورها في المناقشة والرفض إلى مكاتب الحكومة، تاركة قاعات المجلس النيابي للثرثرة غير المجدية، ولن يكون مجدياً الحديث عن حصر السلطة الامنية والعسكرية بيد الدولة، لأن السلاح ما يزال بيد من فجر الازمة، ولن يردعه اتفاق الدوحة عن استعماله داخل بيوت اللبنانيين وفي شوارعهم وساحاتهم حين يتخيل أن مصلحته تقتضي ذلك.

> ليس تشاؤماً ، بقدر ما هو نظرة واقعية للأمور ومعرفة –ولو عن بعد –بما يدور في الكواليس اللبنانية ، النظر إلى إتفاق الدوحة على أنه مرحلي بامتياز ، وأن المصلحة اللبنانية أولاً تقتضي نقاشا مفتوحا بين المكونات السياسية والدينية ، التي ثبت عمق تأثيرها في العمل الوطني للخروج بلبنان من عنق الزجاجة التي ما زال يراوح فيها منذ أعلن استقلاله ، والاتفاق على

وإذا صحت الانباء بأن الحريري الإبن سيترأس الحكومة الأولى في عهد الرئيس الجديد ، فهل يعني ذلك تنازله عن المحكمة الدولية للاحقة قتلة أبيه، ونحن نعرف أن تلك المحكمة كانت أبرز أوجه الاختلاف مع حزب السيد حسن نصرالله، أم أن وجوده في السراي الكبير، يشكل ضمانةً له بعدم التغاضي عن قيامها بدورها الكامل في ملاحقة المجرمين الذين دفعوا بلبنان إلى هذا الواقع المؤلم والمر، كما أن نظرة الموارنة التي عبر عنها البطريرك صفير بوصفه ما جرى بانه اتفاق الممكن ولكن ليس النهائي وأنه يجب تحسينه باتفاقات اخرى مطالباً بحسن تنفيذه، لأنه كانت هناك اتفاقات لكنها لم تنفذ، واعتباره هذا الاتفاق خيراً من الفوضى التي حصلت، وإذا كان جميع الفرقاء يعلنون القبول فيما يضمرون الرفض ، فان اتفاق الدوحة يبدو وكأنه ولد في مهب الريح وعين العاصفة.

ليس تشاؤماً ، بقدر ما هو نظرة واقعية للأمور ومعرفة –ولو عن بعد –بما يدور في الكواليس اللبنانية، النظر إلى إتفاق الدوحة على أنه مرحلي بامتياز، وأن المصلحة اللبنانية أولاً تقتضي نقاشا مفتوحا بين المكونات السياسية والدينية، التي ثبت عمق تأثيرها في العمل الوطني للخروج بلبنان من عنق الزجاجة التي ما زال يراوح فيها منذ أعلن استقلاله، والاتفاق على

أن وطن الارز لكل اللبنانيين، والأمل كبير في أن يتمكن العماد سليمان، القادم من المؤسسة اللبنانية الوحيدة التي حافظت على تماسكها الوطني ، من نقل عدوى هذا التماسك إلى كل مائدة للحوار وإلى كل اجتماع حزبي، ليكون ممكنا بعدها الغناء مع فيروز (بحبك يالبنان..)

مدير مكتب المدى في عمان

توقعات بتنصيبه رئيسا غداً

سليمان: انقاذ لبنان مسؤولية الجميع

بيروت / الوكالات

اعلن قائد الجيش العماد ميشال سليمان الذي سينتخب الاحد رئيسا للبنان ان انقاذ البلاد "مسؤولية الجميع"، داعيا السياسيين الى "الاقتناع بارادة جامعة لتحقيق شراكة وطنية".

وقال سليمان في تصريحات صحفية "انا وحدي لا استطيع انقاذ البلد، هذه مهمة الجميع انا ارغب في ان يقتنع السياسيون بتوافر ارادة سياسية جامعة لتحقيق شراكة وطنية حقيقية".

واضاف ان "الامن ليس بالعضلات بل بالارادة السياسية المشتركة"، مؤكدا ان "لا طرف وحده يمكنه بناء الوطن بل الارادة السياسية الجماعية وتوافر النية الصادقة".

ويلتئم مجلس النواب عصر الاحد لانتخاب سليمان تتويجا للاتفاق الذي وقعته الاكثرية والمعارضة الاربعاء في الدوحة، ونص ايضا على تأليف حكومة وحدة وطنية تتمتع فيها المعارضة بالثلث المعطل واعتماد قانون انتخاب على اساس القضاء مع تقسيمات جديدة في بيروت.

وسليمان سيكون الرئيس الثاني عشر للجمهورية اللبنانية. ولن يتسلم منصبه من خلفه بعدما شغرت سدة الرئاسة الاولى منذ تشرين الثاني ٢٠٠٧ مع انتهاء ولاية الرئيس السابق اميل لحود القريب من سوريا.

من جهة اخرى رحب مجلس الامن الدولي باتفاق الاطراف اللبنانية على حل الازمة السياسية التي مر بها لبنان على امتداد عدة اشهر، والتي تمت بوساطة قطرية.

وقال المجلس انه "يرحب ويدعم بقوة الاتفاقية التي تم التوصل اليها في الدوحة، والتي تضمنت خطوات اساسية باتجاه حل الازم الحالية، والعودة الى تفعيل المؤسسات الديمقراطية اللبنانية، وعودة كاملة لاستقرار ووحدة لبنان".

عن صحيفة (الوطن) القطرية

أولمرت يتحدّث عن " تنازلات صعبة "

استئناف المحادثات السورية الاسرائيلية في تركيا قريباً

انقرة / الوكالات

قال مسؤولون أتراك واسرائيليون امس الجمعة ان سوريا واسرائيل ستستأنفان محادثات السلام غير المباشرة بوساطة تركية قريباً، فيما تحدث رئيس الوزراء الاسرائيلي عن "تنازلات صعبة" ستضطر اسرائيل الى تقديمها في اي اتفاق لمبادلة الارض بالسلام مع سوريا. وأعلنت سوريا واسرائيل الأربعاء الماضية انهما بدأتا حواراً مفتوحاً لغرض التوصل الى سلام شامل في أول تأكيد لإجراء مفاوضات بين الخصمين في ثمانية اعوام.

وقال مسؤول تركي طلب عدم الكشف عن هويته "وافق الطرفان على الاجتماع بانتظام. الجولة القادمة ستعقد في اسطنبول خلال اسبوع او عشرة ايام."

كما صرح مارك ريجيف المتحدث باسم ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي بأنه يتوقع عقد جلسة أخرى من المحادثات قريباً.

وضيفت تركيا التي تربطها علاقات جيدة بكل من اسرائيل وسوريا ثلاثة ايام من المحادثات في اسطنبول في وقت سابق من الاسبوع.

وأعلنت اسرائيل الخميس الماضي عن شروطها لابرام السلام مع سوريا متفقة في الرأي مع واشنطن بضرورة ابتعاد دمشق عن ايران ووقف دعمها للنشطاء الفلسطينيين واللبنانيين.

وفي رد فعلها المبدئي العلني على الاتصالات السورية الاسرائيلية قالت الولايات المتحدة انها لا تعترض على المحادثات لكنها كررت نقدها لدعم سوريا "الإرهاب".

وذكرت صحيفة صباح التركية امس الجمعة ان الاتصالات بين الوفدين السوري والاسرائيلي كانت تتم من خلال بيانات مكتوبة وانهما لم يلتقيا خلال محادثات هذا الاسبوع برغم نزولهما في فندق واحد.

وتطالب سوريا باستعادة هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل في حرب عام ١٩٦٧ وهي مرتفعات تطل على العاصمة السورية دمشق من جانب وعلى بحيرة طبرية من جانب آخر.

وتحدث رئيس الوزراء الاسرائيلي عن "تنازلات صعبة" ستضطر اسرائيل الى تقديمها في اي اتفاق لمبادلة الارض بالسلام مع سوريا. لكنه لم يقل علناً ان اسرائيل ستتخلى عن كل المنطقة.

ويرى كثير من المحللين ان العداء الامريكي لدمشق ولتحالفاتها مع ايران وحزب الله اللبناني لا يرجح التوصل الى اتفاق سلام سوري اسرائيلي قبل ان يترك الرئيس الامريكي جورج بوش البيت الابيض في كانون الثاني القادم.

من جهتها قالت سوريا انها تلقت ضمانات من اسرائيل عبر تركيا بإعادة مرتفعات الجولان كاملة ورفضت الشروط التي وضعتها الدولة اليهودية للتوصل الى اتفاق سلام.

وقال محسن بلال وزير الاعلام السوري في تصريحات صحفية "نحن تسلمنا التزامات ورسائل من الحكومة الاسرائيلية ومن رئيس الحكومة الاسرائيلية يضمنون فيها عبر الأصدقاء الأتراك انهم يعلمون ماذا يريده السوريون."

واضاف "انه يُعلم تماما ان الجولان كاملا سوف يُعاد الى السيادة السورية وان اسرائيل سوف تنسحب الى خطوط الرابع من حزيران ,١٩٦٧"

وقالت الولايات المتحدة في أول رد فعلي علني على الاتصالات الاسرائيلية السورية انها لا تعترض على المحادثات لكنها كررت انتقادها لما قالت انه "دعم الإرهاب" من جانب سوريا.

وفي ترديد للتعليقات الامريكية قالت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني ان سوريا يجب ان تنأى بنفسها عن جماعات مثل حركة المقاومة الاسلامية حماس التي تضيف دمشق بعض قادتها وأيضا عن جماعة حزب الله اللبنانية.

وقال بلال "عندما يقولون بمثل هذه المطالب هذه الشروط وموضوع السلام وعملية السلام لا تستدعي شروطا مسبقة ... هذه الشروط سلفاً مرفوضة واصطلاح التنازل المؤلم أيضا مرفوض لان السوريين يطلبون حقهم."

وقال بلال انه لا توجد تنازلات مؤلمة فيما يتعلق بإعادة اسرائيل الجولان التي هي أرض سورية.

قوات اسرائيلية

العدالة التركي يهاجم قضاة اتهموا الحزب بانتهاك العلمانية

اسطنبول / الوكالات

ازدادت عزلة حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا بعد اتهام حزب حليف سابق بإعلان "الجهاد" ضد القضاة في تركيا.

وقال حزب الحركة القومية اليميني المعارض الذي كان غالباً ما يؤيد سياسات الحكومة ان حزب العدالة والتنمية ذا الاصول الاسلامية يهاجم المؤسسة القضائية في البلاد في محاولة لتجنب إغلاقه بدعوى انتهاك الدستور العلماني التركي.

وضمت أعلى محاكم تركيا صفوفها ضد الحزب الحاكم بسبب تصريحات انتقدت القضاة الذين ينظر اليهم بوصفهم مدافعين عن العلمانية.

وقال دولت بهشلي زعيم حزب الحركة القومية في بيان "بدلاً من أن يدافعوا عن أنفسهم على أساس شرعي اختار رئيس الوزراء وحزب العدالة والتنمية سبيل استعراض قوتهم السياسية وأعلنوا عملياً الجهاد على القضاة."

وأضاف أن "رئيس الوزراء (رجب طيب) اردوغان وحزب العدالة والتنمية شنا حملة هجوم غير أخلاقي وغير مشروع وتهديدات وترويع تستهدف القضاء التركي المستقل". ودعا الرئيس عبد الله جول الى التدخل لإعادة التوافق.

وقال جول كما أوردت وكالة أنباء الاناضول التركية الرسمية انه سينظر في طلب بهشلي.

وتواجه تركيا عدم يقين سياسي منذ آذار الماضي حينما وافقت المحكمة الدستورية على النظر في دعوى أقامها المدعي العام لإغلاق حزب العدالة والتنمية.

وأبرز بيان حزب الحركة القومية العزلة المتزايدة التي يعانيها الحزب الحاكم في البرلمان في خلافه المتفاقم مع القضاة. وجاء البيان في أعقاب تراشق حاد بين الحكومة ومحكمة الاستئناف التي قالت ان الدوائر السياسية تحاول التأثير على القضاء.

القضايا التجارية ضمن الاولويات

مدفيديف يقوم بزيارة مهمة للصين

بكين / الوكالات

وصل الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف الصين في ثاني محطة له في اولى جولاته الخارجية منذ توليه مقاليد الرئاسة، والتي زار خلالها كازاخستان.

والتقى مدفيديف فور وصوله بكين الرئيس الصيني هو جنتاو حيث ركزت مباحثاتهما على القضايا التجارية.

وتشهد العلاقات الروسية الصينية ازدهاراً في مجالات متعددة من بينها التكنولوجيا والرياضة والثقافة. وقد نمت العلاقات بين البلدين في السنوات الاخيرة حيث تعتبرالصين ثاني اكبر شريك تجاري لروسيا بعد الاتحاد الاوروبي.

وتشكل الصين بكثافتها السكانية العالية وازدهارها الاقتصادي وزيادة متطلباتها من الطاقة، فرصا ثمينة بالنسبة لشركات الطاقة الروسية.

وتنطوي العلاقات التجارية الصينية الروسية على بعد سياسي وهو رفض الدولتين الكبيرتين للهمينة الامريكية العالمية. ومن المتوقع ان يلقي مدفيديف ترحيباً حاراً في الصين.

وكان مدفيديف قد اجرى مباحثات مع نظيره نورسلطان نازاربايف رئيس كازاخستان التي كانت اول محطة في جولته الآسيوية.

نافذة

سهيل

بالطبع : شكراً لقطر !

انتهت الازمة اللبنانية في قطر . وليس هذا بجديد ، فأزمات لبنان الداخلية تنتهي دائما في بلدان اخرى ، فقد انتهت الحرب الاهلية التي استمرت ١٥ عاماً في الطائف بالسعودية . يقال في هذا الشأن ان ازمات لبنان تحاك خيوطها في الخارج ايضا ، ما يجعل الحل بداهة في الخارج ،

وأكثر من هذا تظهر صورة الداخل ، أي كمية المتصارعين ، وكمية الخطب السياسية، وكمية البارود ، وكمية المآسي والضحايا والدموع والدم ، مجرد أشياء وأدوات خاصة للاستهلاك والاستثمار .

بيد ان من يحوك ازمة ويمسك خيوطها يعتمد على عنصرين ، الاول وهو الأصل ، وجود مشكلة داخلية لا يجد السياسيون اللبنانيون في العادة حلاً لها . والثاني توقع تحقيق انتصارات على طيف واسع من اللبنانيين الذين جرت اعادة تعريفهم بوصفهم عملاء وخونة ، اعداء الديمقراطية ، اعداء للعروبة والاسلام ،عملاء امريكا واسرائيل . بهذا المعنى لن يسلم احد من اللبنانيين من الدخول في هذا التقسيم السياسي الذي هو من الناحية العملية يوازي التقسيم الطائفي للمجتمع اللبناني إن لم يكن ترجمة عنه ، كما ان هذا التقسيم في الحرب الفعلية يصف الاهداف التي يتوخاها المتصارعون ، حتى لو كانت تمر عبر تصفية عوائل بكاملها ، أو قتل الاطفال والنساء والتمثيل بالجثث .

إن النظام السياسي اللبناني مولد لا يهدأ لمشاكل يؤجل النظر بها لأنها جزء مترابط من مشكلة أعم ، مشكلة بنية سياسية طائفية يعترف السياسيون بأنها سيئة، بيد انهم يخافون مواجهتها لأنهم جزء منها ، بل الجزء المهترئ والكاذب والمسوف منها. بهذا المعنى نجد ان ازمات لبنان دورية ، معاودة ، وعندما تظهر الى السطح تنثر غباراً من تراكم الزمن وتأجيل الحلول وتفسخها ، وفي العادة هي تنفث ناراً ودخاناً ، أما حين تتبدد بفعل تسويات اللحظة الاخيرة وما قبلها او بعدها ، فهي تتم في جو احتفالي ممتلئ بالخطابة والفصاحة الوطنية عن رسالة لبنان الحضارية.

يعارك لبنان نفسه على الدوام ، لأنه مع الزمن ، مع ظهور قوى جديدة ، و (تمفصلات) خارجية من طراز جديد ، لا يغير النظام السياسي نفسه على المستوى البنيوي ، بل على مستوى تعديل بعض المسارات او تعطيلها في توازن جديد من خلال مناضلات قائمة على العنف والابتزاز. إنه يظل طائفياً في الصميم وما يتغير هو الحذلقة الكلامية للسياسيين . إن معركة النظام السياسي اللبناني الحقيقية هي مع الزمن والمجتمع والاقتصاد والتربية والتعليم ، الا انه يرحلها الى الشوارع والاغتيالات والسماح للقوى الاقليمية والدولية بالتدخل . لا تغير التجربة التاريخية لبنان بل تجعله يكرر عذاباته على نحو دوري . بعد ١٥ عاما من القتال الطائفي القذر والذبح على الهوية ، لم تلغ اتفاقية (الطائف) الطائفية بل اعادت تشكيل الشكل السياسي للهيمنة وموازناتها على مستوى الدولة ، في حين ظلت البنية الاجتماعية وملحقها السياسي الفعلي طائفيين .

الآن ، ابتعد اللبنانيون عن حافة الهاوية في قطر ، بعد أن توصل سياسيوهم الخطرون والمفوهون بالبلاغة السياسية الى حل ، دعاه القطريون ، وقبلهم الجامعة العربية ، بحل اللاغالب ولا مغلوب . اسم على مسمى ، فها هو حل لبناني اتخذ اسمه من اسم المغالبة ، وهو في جوهره لا يعدو استدارة بشأن العرق الصلب لدولة الطوائف الديمقراطية ، والباقي هو الغالب والمغلوب المتفقان على تغيير اسم المعركة. إنها معركة لاعادة التوازن واقتسام الغنائم على الرغم من الشعارات المعروفة . يوازن اللبنانيون اليوم بين هيمنة القوى القديمة الراسخة الجذور في النظام السياسي والقوى الجديدة المتمثلة بحزب الله ، مع الإحتفاظ بجوهر المشكلة البنيوية. إن المشكلة السياسية التي اثيرت قد تنسى مع جروحها، والدم ينسى في المقدمة ، مع انه قد يتخثر في اماكن واضحة ويصيب بالحكة اولئك الحساسين . وما بين قبول ورفض وتنازل ودلال يتهيأ اركان الطوائف اللبنانية لدورة سياسية جديدة يتقاسم فيه السياسيون الحاليون السلطة –قسمة ظهرت فيها نتائج اكتساح بيروت عسكرياً في بيروت نفسها ، وفي الحكومة ، وفي رئاسة الجمهورية . ازاء ذلك ظهرت على نحو واضح القوى الجديدة التي أمسكت بسلاحها للدفاع عن الجنوب ، لتجربه في بيروت وتحل عقدة (غوردن) ، ثم ها هي تظهر في قطر قوة تحتاج الى تأهيل سياسي جديد على الطريقة اللبنانية سيوفره الحليف المسيحي لها (عون) فضلاً عن أفق اتفاق قطر الذي قد يتحول بمرور الزمن الى مرجع أو تفسير. والحال إن هذه القوى لابد لها من ان تنسجم مع افق النظام اللبناني بعد ان كان الجيش قد دخل الى الجنوب جنباً الى جنب مع القوات الدولية ، وبعد ان مارس الجيش في الازمة الاخيرة ضبطاً غريباً جاء موضوعياً لمصلحة المعارضة بصرف النظر عن التبريرات المقبولة. كل هذه الحيثيات تدعو إلى الاطمئنان. وفي كل الاحوال ما من عمل بطولي تبقى للسلاح أياً كان اسمه ، فاختباره في بيروت اعطى ثماره في قطر، اي انه فتح الطريق للقوى الجديدة لكي تنال حصصها من دونما ارباك او خجل تثيره المثل الثورية القديمة. ما من خشية الان من اللعبة الديمقراطية ، فهي ليست ليبرالية يتسلل منها الغرب وحده.. بل وحزب الله بأسلحته ايضا.. هذا اذا لم تكن للحزب اجندة اخرى.

ماذا يقال بعد ؟ بالطبع : شكراً لقطر !